

تفسير أبي السعود

المائدة آية 55 56 .

ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث وما ذهب إليه من لا يجوز من أن قوله تعالى يحبهم ويحبونه كلام معترض وأن مبارك خبر بعد خبر أو خبر لمبتدأ محذوف وأن من ربهم ومن الرحمن حالان مقدمتان من ضمير محدث تكلف ولا يخفى وقرء أدلة أعزة بالنصب على الحالية من قوم لتخصصه بالصفة يجاهدون في سبيل الله صفة أخرى لقو مترتبة على ما قبلها مبنية مع ما بعدها كيفية عزتهم أو حال من الضمير في أعزة ولا يخافون لومة لائم عطف على يجاهدون بمعنى أنهم جامعون بين المجاهدة في سبيل الله وبين التصلب في الدين وفيه تعريض بالمنافقين فإنهم كانوا إذا خردوا في جيش المسلمين خافوا أولياءهم اليهود فلا يكادون يعملون شيئا يلحقهم فيه لوم من جهتهم وقيل هو حال من فاعل يجاهدون بمعنى أنهم يجاهدون وحالهم خلاف حال المنافقين واعتراض عليه بأنهم نصوا على أن المضارع المنفي بلا أو كالمثبت في عدم جواز مباشرة واو الحال له واللومة المرة من اللوم وفيها وفي تنكير لائم مبالغة لا تخفي ذلك إشارة إلى ما تقدم من الأوصاف الجليلة وما فيه من معنى البعد للإيدان بعد منزلتها في الفضل فضل الله أي لطفه وإحسانه لا إنهم مستقلون في الاتصاف بها يؤتية من يشاء إيتاءه إياه ويوقفه لكسبه وتحصيله حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة والله واسع كثير الفواضل والألطف عليم مبالغ في العلم بجميع الأشياء التي من جملتها من هو أهل للفضل والتوفيق والجملة اعتراض تذييلي مقرر لما قبله وإظهار الاسم الجليل للإشعار بالعلة وتأكيد استقلال الجملة الاعتراضية ايما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا لما نهاهم الله عن موالاته الكفرة وعنه بأن بعضهم أولياء بعض لا يتصور ولايتهم للمؤمنين وبين أن من يتولاهم يكون من جملتهم بين ههنا من هو وليهم بطريق قصر الولاية عليه كأنه قيل لا تتخذوهم أولياء لأن بعضهم أولياء بعض وليسوا بأوليائكم إنما أولياؤكم الله ورسوله والمؤمنون فاختصوهم بالموالات ولا تتخطوهم إلى غيرهم وإنما أفرد الولي مع تعدده للإيدان بأن الولاية أصالة الله تعالى وولايته عليه السلام وكذا ولاية المؤمنين بطريق التبعية لولايته الله الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة صفة للذين آمنوا لجريانه مجرى الاسم أو بدل منه أو نصب على المدح أو رفع عليه وهم راکعون حال مع فاعل الفعلين أي يعملون ما ذكر من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وهم خاشعون ومتواضعون الله تعالى وقيل هو حال مخصوصة بإيتاء الزكاة والركوع ركوع الصلاة والمراد بيان كمال رغبتهم في الإحسان ومسايرتهم إليه وروي أنها نزلت في علي B حين سأله سائل وهو راکع فطرح عليه خاتمه كأنه كان مرجا في خنصر غير محتاج في إخراجه إلى كثير عمل يؤدي

إلى فساد الصلاة ولفظ الجمع حينئذ لترغيب الناس في مثل فعله Bه وفيه دلالة على أن صدقه التطوع تسمى زكاة ومن يتول